

تفسير سورة المطففين من الآية ١ الى الآية ٦ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. انتهينا من سورة الانفطار ثم تأتي سورة المطففين بعد سورة الانفطار - [00:00:00](#)

وكان في هذا اشارة الى ان الملائكة الكرام الكاتبين يكتبون كل شيء على الانسان حتى الشيء اليسير وهو التطفيف. لان الشيء الطفيف يعني الشيء اليسير القليل. فكانها هذا التطفيف اليسير يكتب في صحيفة اعمال الانسان وهذه الصحيفة لا تغادر - [00:00:20](#)

صغيرة ولا كبيرة. سورة المطففين للاخوة سورة نزلت في المدينة عند وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة. كما جاء في حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال كان - [00:00:50](#)

اهل المدينة اخبت الناس كيلا. يعني كانوا يغشون في التجارة. قال فانزل الله تعالى للمطففين. قال فاحسن الكيل. وتأمل في فاتحة هذه السورة. وعيد شديد للمطففين ويل للمطففين. عذاب وهلاك للمطففين. من هم المطففون؟ قال - [00:01:10](#)

الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون. هذا في حال الشراء ولا البيع؟ هذا في حال الشراء الذين اذا اکتالوا على الناس تقول اکتلت من فلان طعاما يعني اشترت منه اشتريت منه طعاما - [00:01:40](#)

والكيل معروف اه من اه يعني اه التي يعني هذه التي تقدر بها يعني الاحجام احجام الاشياء مقادير الاشياء كانوا يتعاملون بهذا الكيل. فقال الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون - [00:02:00](#)

كمل ما قال اکتالوا من الناس. الاصل يقول اکتالوا من الناس اشترى من الناس. قال اکتالوا على الناس فهذا يدل على انهم في حال الشراء يأخذون حقهم وزيادة. لان على تدل على الاستعلاء - [00:02:30](#)

والتغلب اکتالوا واستعلوا على الناس. ويستوفون حقهم ربما اخذوا شيئا زائدا عن حقهم لكن في المقابل في حالة البيع واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. يعني ينقصون في الميزان وتأمل ما قال واذا كانوا لهم ما يكيلون لاجل مصلحة الناس وانما قال واذا كالوهم او وزنوهم - [00:02:50](#)

يخسرون في الميزان والكي. يقول هذه عشرة كيلو ويعطيه مثلا يعني تسعة ونصف مثلا يخسر ينقص ويستفيد وهكذا. هذا من الغش في التجارة وقد يتساءل اه متسائل يقول لماذا هذا الويل الشديد للمطففين سورة - [00:03:20](#)

تأتي في القرآن تسمى بسورة المطففين. اولا الاخوة قبل ان تكون المسألة راجعة الى المال في الحقيقة التطفيف يدل على فساد قلب صاحبه. هذا الذي يطفف في الكيل والميزان يعني ينقص شيئا يسيرا او يأخذ شيئا يسيرا هذا يدل على ان في قلبه جشع - [00:03:50](#)

وطمع ولؤم وانه لا يبالي بامر الله. الله تعالى حرم هذا وهو لا يبالي. ويتبع هذا الشيء اليسير على حساب امر الله. فهذا فساد في القلب. ثم المال عصب الحياة. والناس - [00:04:20](#)

اذا فسدت المعاملات التجارية فيما بينهم انتشرت الربا والرشوة والاحتكار والغش التجاري بانواعه فهذا يفسد حياة الناس لان المال عصب الحياة. هذا يؤدي الى الضيق في حياة الناس في عيش الناس. ولهذا الاسلام اهتم بموضوع المال واحكام البيوع والتجارات. بل المال من الضروريات - [00:04:40](#)

الخمس في دين الاسلام. فجاء هذا الوعيد المطففين. قد قال النبي صلى الله عليه وسلم من غش فليس منا. ثم كذلك اه التطفيف وان كان شيئا يسيرا فالشيء اليسير مع مرور الايام يتكاثر ويصبح كثيرا - [00:05:10](#)

ومرة قرأت خبر ان واحد كان اه بطريقة مأكرة هو على الحسابات فكان يحول من حساب آآ المحل التجاري الذي يبيع فيه فلوس يسيرة جدا الى حسابه في كل معاملة تجارية. فلما كشفوه وجدوا عنده ملايين. بسبب هذا التطفيف اليسير. خلال - [00:05:30](#)

ثم ايضا هذا يقطع اواصر الاخوة الاسلامية. فالمسلم لا يغش اخاه المسلم الذي يغش اخاه يظلمه فهذا آآ كيف آآ يكون اخا له؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا - [00:06:00](#)

يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه. اذا التطفيف في هذه المفاصد العظيمة ولهذا هذا في اشارة الى اصلاح اسواق المسلمين والتعاملات التجارية فيما بينهم حتى يعيشوا في سعة وراحة وما تكون الدنيا والاموال سببا - [00:06:20](#)

في العداوات والمنازعات والقطيعة فيما بينهم. قال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. ثم ايضا اخوة هنا حقيقة مهمة وهي ان التطفيف قد لا يكون في المال هذه الصفة قد يتصف بها الانسان - [00:06:40](#)

في غير التعامل التجاري. وهذه نقطة مهمة ينبغي المسلم ان يتنبه لها. لبعض الناس لما يسمع هذه الآية يقول انا اتعامل تعاملات تجارية. ما لي علاقة بالمطففين. لا التطفيف قد يكون في كثير من المعاملات. بينك وبين الناس - [00:07:10](#)

لان الجامع المشترك لهذه الصفة ان الانسان المطفف في الحقيقة نفسيته ماذا؟ انه انسان لئيم مثل الوحوش النهمه. يريد حق وزيادة. ولكن لا يبالي بحقوق الناس. وهذا قد يكون في غير المعاملات التجارية. الانسان - [00:07:30](#)

الذي يأخذ حقه وزيادة ويحرص على حقه. يطالب بحقوقه بكل قوة لكن لا يبالي في المقابل بحقوق الناس هذا يدخل في التطفيف لان هذه حقيقة التطفيف. اذا اكتالوا على الناس يستوفون يأخذ حقه وزيادة. لكن - [00:08:00](#)

لا يبالي بحقوق الناس بل يغش الناس واذا كالوهم او زم يخسرون ينقص من حقوق الناس. فالتطفيف اذا قد يدخل اولا بين الانسان وبين ربه يريد من الله ان ينعم عليه. باتم - [00:08:20](#)

نعم لكن في المقابل لا يبالي بحقوق الله. اذا اصابته مصيبة اذا ابتلي امر قدره الله عليه يقول لماذا ابتلاني الله تعالى ويتسخط عن القدر لكن في المقابل لا يؤدي حق الله تعالى لا يبالي بصلاته او بذكره - [00:08:40](#)

طاعتي لله. فهذا من التطفيف في التعامل مع الله. التطفيف قد يكون بينك وبين زوجتك. الزوج الذي تريد من زوجته ان تسمع له وتطيع في كل كلمة. ويأخذ حقه كاملا وزيادة. ثم في المقابل لا يبالي بحقوق زوجته - [00:09:00](#)

يغيب عنها كثيرا ويسهر عنها مع اصحابه ولا يعطيها حقها. ولا يتعامل معها بالحنان والرحمة وكذلك في المقابل الزوجة التي تريد من زوجها الرحمة والحنان ان يؤدي حقها كاملا ثم هي لا - [00:09:20](#)

تبالي بحقوق الزوج. كذلك بين الوالد وابناءه. الوالد يريد من ابناؤه ان يكونوا بارين له. ثم في المقابل لا تربيتهم ولا يؤدي حقوقهم. والعكس الابن يريد من والديه ان يعطوه وان اه يؤدوا - [00:09:40](#)

حقه كاملا ثم في المقابل لا يقابلهم بالبر والخير. الموظف في وظيفته اه يريد حقه كاملا يعني اذا انتقص من راتبه شيئا يسيرا يسأل وفي المقابل ربما يتهرب من وظيفته ويتأخر عن ساعات عمله ويأتي باعذار اه غير صحيحة وهكذا - [00:10:00](#)

هذا من التطفيف بل حتى في العلم يتناقش اثنان في مسألة فيأتي بالادلة التي في صالحه. ثم يخفي الادلة التي عليه. ينقص منها هذا من التطفيف وهكذا فتلاحظ التطفيف يشمل مجالات الحياة فينبغي على المسلم ان لا يتصل بهذه الصفة اللئيمة بل المسلم يكون كريما - [00:10:30](#)

يحسن الى الناس وفي المقابل ايضا يعفو ويصفح. وهذه درجة عالية في حقيقة في الايمان والاخلاق الحسنة ان تحسن الى الناس وتنسى احسانك عند الناس. ثم في المقابل اذا قصرت - [00:11:00](#)

الناس اداء حقوقك تعفو وتصفح. فهذا الغاية في التعامل مع الناس. تتعامل معهم لوجه الله جل وعلا قال الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم لان الذي يحب الدنيا انما - [00:11:20](#)

احب الدنيا وينافس في اموالها ويطفف في المكيال والميزان لانه ينسى الآخرة. فقال الله تعالى انا الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم؟ يوم يقوم الناس لرب العالمين. وهذا اعظم مشهد في هذا اليوم - [00:11:40](#)

العظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين وذلك يسمى يوم القيامة. لان الناس يقومون لرب العالمين. يوم يقوم الناس برب العالمين قرأ او قال النبي صلى الله عليه وسلم تدنى الشمس من العباد - [00:12:00](#)

يوم القيامة بمقدار ميل. حتى تكون منهم بمقدار ميل. فمنهم من يكون عرقه الى كعبيه. ومنهم من يكون عرقه الى ركبتيه منهم من يكون عرقه الى حقويه موضع الازار منهم من يلجمه العرق الجاما. وقرأ قول الله تعالى يوم يقوم - [00:12:20](#)

ناس لرب العالمين في هذا الكرب في هذه الشدة. يقومون عراة حفاة غرلا غير مقتودين يوم يقوم الناس من ادم الى يوم القيامة. يوم يقوم الناس لرب العالمين. فهذا مشهد عظيم - [00:12:40](#)

الانسان ينكسر لربه ويفتقر الى الله في الدنيا ويستعد لهذا الموقف العظيم. جاء اه عند بعض السلف عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرأ اظن ابن عمر انه قرأ في صلاة المغرب بسورة المطففين فلما بلغ قول الله تعالى - [00:13:00](#)

الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى. وما استطاع ان يكمل صلاته نسأل الله تعالى ان يرحمنا يوم العرض عليه نسأل الله تعالى ان يغفر لنا يرحمنا والحمد لله رب العالمين - [00:13:20](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:40](#)